بقلم:
د. م. نادر رياض
www.naderriad.com

عمار يا مصر... رغم كل الصعوبات

وتمضى مصر فى خطتها الطموح للخروج من حلقة دول العالم الثالث ذات الاقتصاديات المتواضعة والتى لا تسمح بأية طموحات تشكل أعباء إضافية على ميزانياتها سعياً إلى الانضمام لنادى الدول ذات الطموحات الاقتصادية بدءاً من الاهتمام بمقومات البنية الأساسية التى تصلح منصة لبناء اقتصاد ذى طموحات وصولا إلى الاقتصاد ذاتى التنامى إلى منظومة تنمية الإنسان المصرى بشريا ليصبح قادراً على المنافسة محلياً بالمقاييس العالمية.

لذا فإن الخروج من هذه الحلقة الضيقة يحتاج عزماً وعزيمة ولقد بدأت بشائرها فى الانجازات المتتابعة التى نسمع عنها كل يوم ونسعد بها كأصحاب فكر تنموى يستطيع أن يرى بوصلة اتجاه الأحداث.

هذا الأمر فى حد ذاته له تبعاته الاقتصادية التى يتحملها الشعب كله بقطاعاته الإنتاجية وفئاته سواء الميسورة أو الطبقة المتوسطة الآخذة فى الاضمحلال، وهو أمر له خطورته (إذ إن الطبقة المتوسطة هى طبقة التوازن فى المجتمع وفيها مخزون الإرادة الشعبية الواعية التى لها تأثير رشيد على نتائج الانتخابات الديمقراطية) ناهيك عن الطبقة الكادحة والتى تتحمل فى صبر نصيبها من تلك التبعات المرتبطة بانتقال الدولة من مرحلة إلى مرحلة أفضل.

شاءت الظروف أن أكون متواجداً بأحد الأندية فى نقاش ضم دائرة صغيرة من المفكرين بدأ فى أوله محتدماً، تبنى جانب منهم النظرة التشاؤمية لمسار الاقتصاد المصرى من ارتفاع الكلفة ووقعها على الطبقات الوسطى والكادحة واختلال تسلسل أولويات المشروعات التى يجب أن تسير طبقاً لقاعدة الأهم فالمهم ثم الأقل أهمية.

وقد عقبت على هذه النظرة بأن الجاهزية لإتمام مشروع ما قبل الآخر قد ترتبط باكتمال الإمكانيات الفنية والتمويلية مما قد يضع قائمة مغايرة من الأولويات على المحك قد يؤتى بمشروع رقم ٤ مثلا ليكون فى المرتبة الأولى طبقاً لأولويات التنفيذ بديلاً عن الالتزام بقائمة الأولويات التقليدية والتى قد يتعطل تنفيذها انتظاراً للمشروع رقم ١ الذى قد يكون غير جاهز للتنفيذ فى هذه المرحلة.

أسعدنى حوار من أحد المتفائلين والمتحمسين للدور التنموى الصاعد الذى تتبناه مصر حالياً والذى قد يتضمن ميزانية ضخمة لتحقيق هذا الطموح اللازم لنقل الاقتصاد والأداء المصرى من مستواه الحالى إلى مستوى أعلى، حيث أتبع ذلك مجموعة من الأسئلة طرحها بذكاء والتى جاءت إجابتها من الطرف المعارض كلها مؤيدة.. أسوقها كالآتي:

ولادك بيروحوا النادى كل يوم؟.. أيوه.

صيفت السنة دى؟.. أيوه.

بتنزل تسهر مع صحابك عادى؟.. أيوه.

طب عندك لا قدر الله جيش منقسم ومنشق؟... لأ والحمد لله.

جزء من بلادك محتل؟.. الحمد لله برضو لأ.

عندك قواعد عسكرية بتنتهك سيادتك على أرضك؟.. الحمد لله رب العالمين مفيش.

سبت بيتك ووطنك وقاعد فى مخيم على حدود أى بلد مستنى طيارة ترمى لك رغيف؟.. الحمد لله محصلش.

حد من معارفك اتدبح والدواعش لعبوا الكورة برأسه قدام الكاميرا؟.. اللهم احفظنا لأ محصلش.

ولادك مدارسهم وجامعاتهم اتعطلت والسنة الدراسية اتلغت؟.. لأ.

عندك فتنة طائفية بتحصد كل يوم مئات من دول ودول؟.. لله الحمد والشكر.. لأ.

عندك أزمة كهربا فى صيف خانق الحرارة فيه وصلت لأرقام قياسية؟.. لأ.

الشتا اللى فات كنت نايم فى خيمة والثلج نازل حواليك لمدة شهر؟.. لأ.

بتنام من غير عشا؟.. الحمد لله مستورة.

وهنا نهضت مغادراً الحلقة النقاشية للحاق بدعوة على الغداء تأخرت فيها عن موعدى قائلاً: عمار يا مصر يا أم الدنيا يا جميلة.

مصر ستنهض بشعبها وكثافتها السكانية التى نرجو لها أن تتحول إلى طاقة إنتاجية داعمة للاقتصاد ومحققة لطموحات الفرد والمجتمع والدولة، وحفظ الله مصر بجيشها العظيم من كيد الكائدين وإن كره الكارهون.

■ رئيس مجلس الأعمال المصرى الألماني

دكتور مهندس / نادر رياض
www.naderriad.com

عمار يا مصر.. رغم كل الصعوبات

وتمضى مصر فى خطتها الطموحة للخروج من حلقة دول العالم الثالث ذات الاقتصاديات المتواضعة التى لا تسمح بأى طموحات تشكل أعباء إضافية على ميزانياتها سعيا إلى الانضمام لنادى الدول ذات الطموحات الاقتصادية بدءا من الاهتمام بمقومات البنية الأساسية التى تصلح منصة لبناء اقتصاد ذى طموحات وصولا إلى الاقتصاد ذاتى التنامى إلى منظومة تنمية الإنسان المصرى بشريا ليصبح قادرا على المنافسة محليا بالمقاييس العالمية.

لذا فإن الخروج من هذه الحلقة الضيقة يحتاج إلى عزم وعزيمة ولقد بدأت بشائرها فى الإنجازات المتتابعة التى نسمع عنها كل يوم ونسعد بها كأصحاب فكر تنموى يستطيع أن يرى بوصلة اتجاه الأحداث.

هذا الأمر فى حد ذاته له تبعاته الاقتصادية التى يتحملها الشعب كله بقطاعاته الإنتاجية وفئاته سواء الميسورة أو الطبقة المتوسطة الآخذة فى الاضمحلال، وهو أمر له خطورته (إذ إن الطبقة المتوسطة هى طبقة التوازن فى المجتمع وفيها مخزون الإرادة الشعبية الواعية التى لها تأثير رشيد فى نتائج الانتخابات الديمقراطية) ناهيك عن الطبقة الكادحة التى تتحمل فى صبر نصيبها من تلك التبعات المرتبطة بانتقال الدولة من مرحلة إلى مرحلة أفضل.

شاءت الظروف أن أكون موجودا بأحد الأندية فى نقاش ضم دائرة صغيرة من المفكرين بدأ فى أوله محتدما، تبنى جانب منهم النظرة التشاؤمية لمسار الاقتصاد المصرى من ارتفاع الكلفة ووقعها على الطبقات الوسطى والكادحة واختلال تسلسل أولويات المشروعات التى يجب أن تسير طبقا لقاعدة الأهم فالمهم ثم الأقل أهمية.

وقد عقبت على هذه النظرة بأن الجاهزية لإتمام مشروع ما قبل الآخر قد يرتبط باكتمال الإمكانات الفنية والتمويلية ما قد يضع قائمة مغايرة من الأولويات على المحك، قد يؤتى بمشروع رقم 4 مثلا ليكون فى المرتبة الأولى طبقا لأولويات التنفيذ بديلا عن الالتزام بقائمة الأولويات التقليدية التى قد يتعطل تنفيذها انتظارا للمشروع رقم 1 الذى قد يكون غير جاهز للتنفيذ فى هذه المرحلة.

أسعدنى حوار من أحد المتفائلين والمتحمسين للدور التنموى الصاعد الذى تتبناه مصر حاليا الذى قد يتضمن ميزانية ضخمة لتحقيق هذا الطموح اللازم لنقل الاقتصاد والأداء المصرى من مستواه الحالى إلى مستوى أعلى، حيث أتبع ذلك مجموعة من الأسئلة طرحها بذكاء والتى جاءت إجابتها من الطرف المعارض كلها مؤيدة.. أسوقها كالآتى:

- صيفت السنة دى؟.. أيوه.
- بتنزل تسهر مع صحابك عادى؟.. أيوه.
- طب عندك لا قدر الله جيش منقسم ومنشق؟...لأ والحمد لله.
- جزء من بلادك محتل؟..الحمد لله برضو لأ.
- عندك قواعد عسكرية بتنتهك سيادتك على أرضك؟.. الحمد لله رب العالمين مفيش.
- سبت بيتك ووطنك وقاعد فى مخيم على حدود أى بلد مستنى طيارة ترمى لك رغيف؟ الحمد لله محصلش.
- حد من معارفك اتدبح والدواعش لعبوا الكورة برأسه قدام الكاميرا؟ اللهم احفظنا لأ محصلش
- ولادك مدارسهم وجامعاتهم اتعطلت والسنة الدراسية اتلغت ؟..لأ
- عندك فتنة طائفية بتحصد كل يوم مئات من دول ودول؟...لله الحمد والشكر..لأ.
- عندك أزمة كهربا فى صيف خانق الحرارة فيه وصلت لأرقام قياسية ؟..لأ
- الشتا اللى فات كنت نايم فى خيمة والثلج نازل حواليك لمدة شهر؟..لأ
- بتنام من غير عشا ؟...الحمد لله مستورة

وهنا نهضت مغادرا الحلقة النقاشية للحاق بدعوة على الغداء تأخرت فيها عن موعدى قائلا: عمار يا مصر يا أم الدنيا يا جميلة.

مصر ستنهض بشعبها وبكثافتها السكانية التى نرجو لها أن تتحول إلى طاقة إنتاجية داعمة للاقتصاد ومحققة لطموحات الفرد والمجتمع والدولة، وحفظ الله مصر بجيشها العظيم من كيد الكائدين وإن كره الكارهون.

دكتور مهندس/نادر رياض
رئيس مجلس الأعمال المصرى الألماني
www.naderriad.com